

تفسير ابن كثير

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

(يتوارى من القوم) أي : يكره أن يراه الناس (من سوء ما بشر به أي مسكه على هون أم

يدسه في التراب) أي : إن أبقاها أبقاها مهانة لا يورثها ، ولا يعتني بها ، ويفضل أولاده

الذكور عليها ، (أم يدسه في التراب) أي : يثدها : وهو : أن يدفنها فيه حية ، كما

كانوا يصنعون في الجاهلية ، أفمن يكرهونه هذه الكراهة ويأنفون لأنفسهم عنه يجعلونه الله

؟ ! (ألا ساء ما يحكمون) أي : بئس ما قالوا ، وبئس ما قسموا ، وبئس ما نسبوا إليه ،

كما قال تعالى : (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم

([الزخرف : 17])